مفهوم وأشكال الإساءة للأطفال وخصائص المسىء اليهم وطرق حمايتهم فى ضوء التحديات و الإتجاهات العالمية المعاصرة

(خبرات بعض الدول المتقدمة)

دكتور/ طارق عبد الرؤف محمد عامر .

RABA_AAMER@YAHOO.COM

١١٩٦٠٧

مفهوم وأشكال الإساءة للأطفال وخصائص المسىء اليهم وطرق حمايتهم فى ضوء التحديات و الإتجاهات العالمية المعاصرة (خبرات بعض الدول المتقدمة)

مقدمه :

أولا : مفهوم إساءة معاملة الطفل .

ثانيا : العولمل والأسباب المتعلقه بالإساءة والعنف ضد الأطفال فى ضوء التحديات المعاصرة .

ثالثا : صور الإساءة والعنف ضد الأطفال وأشكاله .

رابعا : خصائص الأطفال ضحايا الإساءة .

خامسا : خصائص الأشخاص مرتكبى الإساءة والعنف ضد الأطفال .

سادسا : عوامل تقوى من احتمال إساءة الأم معاملة الطفل .

سابعا : النماذج المفسره لإساءة معاملة الأطفال.

ثامنا : الواقع الحالى لإساءة الأطفال فى ضوء الإتجاهات العالمية الماصرة (خبرات بعض الدول المتقدمة)

تاسعا : تصور مقترح و طرق حماية الأطفال من الإساءة فى ضوء التحديات و الاتجاهات العالمية المعاصرة .

مفهوم وأشكال الإساءة للأطفال وخصائص الأطفال المسىء اليهم وطرق حمايتهم فى ضوء التحديات و الإتجاهات العالمية المعاصرة (خبرات بعض الدول المتقدمة)

مقدمه:

قد بدأ الإهتمام العالمى بقضايا الطفولة منذ أوائل القرن العشرين ففى عام ١٩٢٣ م تبنى الإتحاد العالمى لشئون الطفل إعلان حقوق الطفل وفى عام ١٩٨٩ م تم اعتماد اتفاقية حقوق الطفل من هيئة الممم المتحدة وتنص المادة ١٩ من الإتفاقية على ان " تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والتعليمية والإجتماعية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال وإساءة المعاملة أو الإستغلال بما فى ذلك الإساءة الجنسية وهو فى رعاية الولد (الوالدين) أو الوصى القانونى عليه أو أى شخص يتعهد برعاية الطفل (crosson – tower, 2002 / قطان ٢٠٠٢)

تكاتفت الجهود العالمية والعربية والمحلية للمطالبة بحقوق الطفل وحمايته من الإساءة بكافة أشكالها من خلال مجموعة من التمن القرارات والإتفاقات التى تبنتها الأمم المتحدة دوليا فكانت الدورة الخاصة للطفولة التى عقدتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠١ والتى هدفت إلى حث دول العالم لإستكمال ما لم يتم تنفيذه من أهداف الإعلان العالمى لحقوق الطفل وكذلك اجتماع الدورة الإستثنائية للأمم المتحدة فى شهر أيار من عام ٢٠٠٢ والذى صدر عنه مشروع الوثيقة الختامية بعنوان (عالم يليق بالأطفال) وقد حضر هذا الإجتماع عدد من زعماء العالم ، وممثلى المنظمات غير الحكومية ومناصرى قضايا الأطفال (ابو عطية ، أحمد: ٢٠٠٥ ص ١٦٦)

لقد كانت عادة قتل الأطفال المتعمدة مقبولة مشروعة لدى الشعوب القديمة وذلك كوسيلة للتخلص من الأطفال غير المرغوب فيهم نتيجة لبعض الظروف التى كانت الأسر تمر بها فقلة الموارد أو كبر حجم الأسرة أو كثرة مطالب الطفل الضرورية، أو إصابته وأمراض وتشوهات خلقية . وكانت تتبع عدة أساليب لقتل الأطفال والخلاص منهم كأن يترك الطفل فى العراء أو العمل على إغراقة أو ضربه أو خنقة وتجاوز الأمر إلى وضع الطفل فى آنية من الفخار وكبسة . وما يذكر هنا ان الأطفال الإناث كن أكثر تعرضا لخطر القتل والإيذاء ، وذلك لإعتبارهن عبئا اقتصاديا ضاغطا على كاهل الأسرة ويبدو أن عدد حالات الإساءة للأطفال فى تزايد مستمر بمختلف المجتمعات فقد ذكر سدلك وبورد (sedla; & brod , 1996) أن فى الولايات المتحدة مثلا قد تضاعفت نسبة الإساءة للأطفال خلال الثلاث عقود

الماضية لقرابة عشرين ضعفا . ففى علم(١٩٦٣) كان عدد حالات الإساءة المسجلة " ١٦٠ " ألف حالة ، وفى عام (١٩٨٥) وصل عدد الحالات إلى ١,٧ ٠) مليون حالة ، فى حين ارتفع العدد إلى (٢,٩٦) مليون حالة عام ١٩٩٥ . وأشار تقرير الجمعية الأمريكية لمساعدة الأطفال (american association for child helps , 1997) أن ثلاثة ملاين حالة إساءة تعرض لها الأطفال فى الولايات المتحدة ، وهذا يعنى أن طفلا واحدا تعرض للإساءة كل (١٠) ثوان . أى أنه على الرغم من تطوير أداء أقسام بعض الوزارات أو استحداث مؤسسات لتقديم الخدمة لهم ، نجد أن الأرقام تشير إلى تزايد عدد الأطفال المساء اليهم . وقد يرجع ذلك إلى عدد من الاسباب ، منها الإهتمام بهذه الفئة وتقديم المساعدة لهم ؛ اذ تزداد الحالات التى تطلب المساعدة ، أو يعود إلى التغيرات المتسارعة التى تتعرض لها المجتمعات فى العالم ، ، أو لعدم وجود اعداد كافية من المتخصصين الذين يساعدون فى التوعية والوقاية فقد ذكر هوبر (hopper ,2003) أن زيادة عدد المساء اليهم يعود بشكل جزءى إلى أن كثيرا من البلدان لايوجد فيها عاملون أو متخصصون فى مجال رعاية هذه الفئة من التخصصات المختلفة ، او عدم وجود برنامج تسهل على المتخصصين مساعدو هؤلاء الأطفال . (hopper , 2002)

أولا : مفهوم إساءة معاملة الطفل :

اختلف الباحثون فى تحديد مفهوم إساءة معاملة الطفل ومرد ذلك فى رأيهم هو ذلك الغموض الذى يحيط بهذا المفهوم حيث أنه ليس شيئا واحدا بل هو مفهوم ثقافى واجتماعى يتغير بتغير البيئة الإجتماعية والثقافية ولهذا الغموض اتسعت مفاهيم إساءة معاملة الطفل وتعددت تعريفاته فهناك تعريفات تركز على سلوك الاباء والراشدين الذين يسيئون معاملة الطفل وهناك أيضا تعريفات تركز على الآثار النتائج المترتبة على الإساءة والتى تتمثل فى وجود علامات جسمية كالحروق والجلد والكدمات وتكسير العظام وغيرها من الأضرار الجسميةالأخرى والتىقد تفضى للطفل إلى الموت .

وقد تعددت تعاريف مهوم الإساء ة إلى الأطفال وتباينت. فالدخيل (١٩٩٠) مثلا يرى أن تعريف إساءة المعاملة ينبغى ان يركز على العناصر التالية:

١- العمد والإصرار على إساءة المعاملة حتى ولو كانت مبررة .

٢- حدة السلوك ونوعه (ارتكاب لعمل أو إهمال لأداء واجب) .

٣- ضرر جسمى للطفل ناتج عن هذا التصرف يتطلب علاجه جهدا او وقتا أو كلايهما أو يؤدى إلى اعاقة دائمة أو إلى الوفاه .وأضيف إلى هذا الضرر الجسمى ، الضرر النفسى الذى قد يصيب الطفل من الناحية الوجدانية أو المعرفية كالإساءة التى تؤدى إلى الإكتئاب والنفور من الدراسة والمدرسة .(الدخيل ١٩٩٠) .

وتشير شهندا الباز (١٩٩٥) إلى منظمة اليونسيف للأطفال تعرف الأطفال المساء معاملاتهم بانهم هؤلاء الذين يتعرضون لظروف تضرهم صحيا وجسديا ونفسيا تعوق نموهم الطبيعى وهذه الظروف هى عمالة الأطفال ، أطفال الشوارع التخلى او الإهمال ، إساءة معاملة الطفل التحرش الجنسى ، دخول الأطفال فى صراعات مسلحة أو كوارث . (شهندا الباز ،١٩٩٥)

يرى جيل (gill 1975) أن إساءة معاملة الطفل هى استعمال القسوة والعنف المتعمد وليس العارض او نتيجة الصدفة أو أى جهة تتولى رعاية الطفل سواء أكان الوالدين أو المؤسسات أو الأشخاص وذلك بهدف إنزال الضرر بالطفل أو عرقلة نموه نموا سليما (طه ، ٢٠٠٥)

وفى ضوء ما سبق عرضة ، يتحدد تعريف سوء المعاملة للطفل child abuse على انه أى نوع من ايقاع الأذى بجسم الطفل ، أو الألم الأنفعالى ، أو الإهمال ، أو استخدام الطفل لأغراض جنسية قد تتسبب فى حدوث عاهة أو اصابة نفسية للطفل (طلعت منصور، ٢٠٠١: ص ١٧)

ثانيا : العوامل والأسباب المتعلقة بالإساءة ضد الأطفال فى ضوء التحديات العالمية المعاصرة .

أن الإساءة ضد الأطفال ، بقدر ما هو ظاهرة وبائية ومعقدة ، يرتبط تلازما مع عوامل وأسباب ومتغيرات متعددة ومتشابكة بحيث يتعذر الفصل بينها أو أن نعزى العنف ضد الأطفال إلى عامل بعينه ومع اعتبار هذا التداخل ، يمكن تحديد عدة عوامل وأسباب رئيسية متعلقة بظاهرة العنف ضد الأطفال وبتفاقمها ، فيما يلى :

أولا : الثقافة المسهمة فى العنف ضد الأطفال:

لقد تحقق للثقافة المعاصرة طفره فريدة فى تشكيل معالم عصر جديد يتميز بانجازات وابداعات فائقة التقدم من المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات ، والحداثة وما بعد الحداثة ومجتمع المعرفة ، والعولمة وغير ذلك من معالم دورة حضارية جديدة للبشرية .

ومع ذلك ، ورغم هذا التقدم المتحقق فان ثمة معالم لثقافة هذا العصر يتبن معها أن العنف يبدو كما لو أنه عنصر كامن ومتغير عامل فى ديناميات ثقافة العصر على نحو ما يتضح فيما يلى :

١ – ثقافة الإغتراب مقابل ثقافة العولمة :

تعكس العولمة منظورا كوكبيا للإقتصاد والثقافة والسياسة لعالم جديد من المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة ، ومن اعلاء الشأن الإنسانى . ولكن ثمه مفارق أن هذا المنظور الكوكبى تكون بؤرة التركيز فيه على مصادر المعرفة وتكنولوجياتها المتقدمة ، كما

تمتلكها ثقافة الشمال والمجتمعات الكبرى انتاجا وتصديرا وتستوردها وتستهلكا المجتمعات النامية .

ووضع عالمى هذا شأنه يخلق فجوه حضارية بين الثقافات الإنسانية ، من أبرز معالمها فى وقتنا الحالى ما يعرف بالفجوة الرقمية digital divide - وهى درجة التباعد بين المجتمعات المعاصرة من حيث معيار تكنولوجيا المعلومات ابدعا واستخداما ى مجتمع يوصف الآن بأنه مجتمع المعرفة

وعلى الرغم مما يحمله هذا التطور من أفاق جد هائلة فى تقدم الحضارة المعاصرة ، فانه ينطوى أيضا على تهديد الثقافات الوطنية والهويات الثقافية ازاء ضغوط واحتوائية " العولمة الثقافية " وتلك تغيرات قد تقضى عالميا إلى حالة من الإحباط الوجودى لبعض المجتمعات والثقافات وخاصة فى المجتمعتا النامية التى صارت تواجه هذه المخاطر وتتعامل معها إما بالإنخلاع عن سستقافتها وتفسخ شخصيتها والمسايرة السلبية للثقافة اعالمة او برفض التغير الذى تحمله ثقافة العومة والتقوقع داخل الذات وما بين هذين القضبين • التميع – الجمود) من درجات وسراعات تعيشها الفراد والمجتمعات معا .

تلك تغيرات وتحديدات تفرضها ثقافة العولمة قد تستدعى ردود فعل ازاءها تتمثل فى ظاهرة الإغتراب alienation التى يمكن أن تفسر مصدرا رئيسيا من مصادر العنف فى المجتمع المعاصر وتلك ظاهرة وجودية تعنى الإحساس بالعجز والأمعنى والأمعيارية والتشيؤ والعزلة الإجتماعيةوهذه الملامح التى تحملها ثقافة العصر تعكس حالة من الإحباط الوجودى إزاء تحديات ومخاطر العولمة الثقافية وما تنطوى عليه من تهديد للذات الحضارية وللشخصية القومية وغنى عن القول كما تفسر إحدى نظريات تفسير العدوان والعنف أن الإحباط يستثير العنف والعدوان وتلك مفاهيم تفسيرية تلقى بعض الضوء على ثقافة مهيئة للعنف فى هذا العصر مما يتعرضله الأطفال كذلك .

٢ – الثقافة ذات التوجه العقابى .

تشيع فى ثقافة المجتمعات أساليب مختلفة لتهذيب سوك الطفل وتدريبه على النظام ومراعاة قواعد السلوك كجانب أساسى من جوانب التنشئة الإجتماعية للأطفال وتتباين هذه الأساليب ما بين استخدام أساليب التعزيز الموجب كالتشجيع والإستحسان والإثابة لتدعيم أنماط السلوك المرغوب وأساليب التعزيز السالب كالعقاب

ورغم أهمية التوجه القائم على التشجيع والإستحسان والإثابة فى توجيه السلوك الإيجابى لدى الأطفال ورغم أهمية التوجيه على أفضلية هذا التوجه واستخدامه بالمعدل الأكبر كاسلوب غلاب يعتاده الطفل ويتوقعه فى الأسرة والمدرسة بصفة خاصة فان اسلوب الحياه الشائع فى المجتمع الإنسانى كما يظهر خاصة فى الممارسات الوالدية والمدرسية

مع الأطفال يكشف عن أن العقاب هو السلوب الأكثر شيوعا فى عملية التنشئة الإجتماعية للاطفل

٣- ثقافة الإعلام ، العنف المتلفز Televised violence :

قد يشكل الإعلام وخاصة فى العصر الحالى مع تقدم وتعدد وسائلة وسطا مهيئاً لنقل مشاهد وأحداث ومواقف من العنف ضد الأطفال وخاصة تلك التى يكون الأطفال طرفا أو موضوعا لها ويعد التلفاز على وجه الخصوص وسيلة مؤثرة بشكل مهيمن على الأطفال المشاهدين الذين يعيشون من خلال الشاشة الصغيرة (وكذلك من خلال أفلام الفديو والأقراص المدمجة والأنترنت) شكلا من أشكال العنف المؤثر وهو النعف المتلفز وخاصة مع ميل الأطفال إلى ادمان التلفاز وأدمان الإنترنت

وقد أفاضت دراسات كثيرة فى الكشف عن التأثيرات السالبة والضارة لمشاهد وخبرات العنف المتلفز على الأطفال فقد يتعلم الأطفال سلوكيات العنف والعدوان التى يشاهدونها وقد ويتوحدون معها عن طريق اسلوب من التعلم شائع خاصة بين الأطفال وهو التعل بالمشاهدة Learning by observation من نماذج العنف بالتفاز خاصة لو كانت بيئة الأطفال مثل بيئة الأسرة والمجتمع المحلى وجماعات الأقران – يشيع فيها العنف ويخبر فيها الطفل نماذج من العنف تتفاعل مع نماذج العنف المتلفز التى يشاهدها وينفعل بها وفعلها محاكاة لنماذجها

٤- الثقافات الفرعية ذات الخطر المرتفع :

كثيرا ما يشيع فى المجتمعات الإنسانية أنه داخل النسق الثقافى العام للمجتمع قد تنطوى بعض الثقافى الفرعية على تزايد احتمالات الخطر المرتفع لتعرض الأطفال للعنف مثل الثقافات الفرعية لبعض جماعات الأقران (ثقافة الأقران فى مرحلة المراهقة خاصة) والمجتمعات المحلية أو الجيرةأو الأحياء التى تتصف بتدنى المستوات الإجتماعية – الإقتصادية الثقافية أو أماكن العشوئيات والماكن المهمشة فى المجتمع .

إن هذه الجامعات والمناطق تتأثر بشكل بالغ الضرر بعوامل الفقر والحرمان الثقافى وبقصور فادح فى تليبة الحاجات الأساسية للأطفال وتحقيق مطالب نموهم لهذا تعتبر هذه البيئات منابع خطرة للعنف ضد الأطفال ولتطور دائرة العنف واستفحالها كأسلوب حياة قائم على الخشونة والعنف والعدوان لذا تتصف هذه البيئات بتزايد معدلات الجريمة والعنف ومنها معدلات العنف ضد الأطفال وبأنماط ومستويات بالغة الشدة والتكرار ومما تجدر الإشارة اليه فى هذا الشان أيضا أن هذه المناطق والتجمعات تعانى أيضا من مشكلات تلوث البيئة التى تتفاعل أيضا كمتغير مع العوامل الأخرى فى تفاقم العوامل البيئية والثقافية المهيئة للعنف فغنى عن القول أن الإزدحام الشديد وتلوث الهواء وكثرة

الضوضاء وغيرها من مظاهر تدهور البيئة تعد عوامل مسهمة فى تزايد معدلات العنف والعدوان وحيث تفيض بحوث عديدة فى علم النفس البيئى بدائل ذات مغزى فى هذا الشأن .

٥- الإرهاب متغير عالمى فى تنامى (ثقافة الخوف)

ثمة تطابق بين الإرهاب والعنف وتصاعده فالإرهاب هو شكل من أشكال العنف يقوم على الإستخدام المحظور قانونا للعنف أو التهديدة بالعنف بأشكاله المختلفة كالإغتيال والتشوية والتعذيب والتخريب والنسف والتفجير والإفعال الإنتحارية وسط تجمعات بشرية وطالما أن الهدف من الأفعال الإرهابية وهو إحداث حالة من الرعب والهلع تطلعا إلى إحداث ضجة إعلامية فى الأساس من أجل دعم .أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ، فان هذه الأفعال قد يكون من بين ضحاياها أطفال أو آباء وأمهات ، وقد يشاهدها الطفل عن كسب أو عبر وسائل الإعلام ، مثال ذلك مآسآة الأطفال ضحايا الإرهاب فى مدرسة بجنوب روسيا .

ان تفاقم احداث الإرهاب والأحاديث عن الإرهاب سار يستدعى اجراءات وتحذيرات شتى تحسبا لأفعال ارهابية ، وتحيط بالفرد من كل صوب تعليمات وارشادات عن احتمالات الفعل الإرهابى ، وتكون الإحداث الإرهابية بؤرة التركيز لوسائل اعلامية تنساب فى عقل ووجد ان الأطفال ولذا فان وضعا عالميا هذا شأنه ، فيجسد ما يمكن أن يطلق عليه (ثقافة الخوف ، حيث الشعور بالخطر والتهديد بالخطر مع توقعه لدى الكبار والصغار على السواء

٦- التنميط الثقافى المشوب بالخطر على الأطفال :

تشكل العادات والتقاليد وما ورائها من معتقدات وأفكار وخرافات منظومة من التوقعات الثقافية عن جوانب الحياة المختلفة وفى هذا النسق الثقافى تجرى عملية التنميط الثقافى للطفل وفق نمو ثقافى للشخصية والسوك بل وحتى الهيئة الجسمية والمظهر الجسمى (فعل سبيل المثال كان يشيع فى الثقافة الصينية نموذج ثقافى لجمال الفتاه هو أن يكون قدمها صغير لذا كانت الفتاه أثناء الطفولة تلبس حذاءا جامدا يحد من نمو القدم) .وفى هذا تكمن بعض مصادر الخطر على الأطفال انعكاسا لعملية التنميط الثقافى مثل .

- التمييز بين الأطفال على أساس النوع وخاصة فى المجتمعات الأبوية ارتباطا بتوقعات الدور المتعلق بجنس الطفل حيث تكون الأفضلية والتفوقية للذكور وتؤدى التفرقة بين الجنسيين إلى استهداف الإناث لمخاطر سوء المعاملة أو القهر وإلى توارث نموذج ثقافى للمرأة فى المجتمع .
- ختان البنات .

- قتل البنات من أجل الشرف honourkilling .
- استخدام الكى أو الفصد أو التشريط فى أماكن معينة بالجسم استجابة لمعتقدات صحية أو جمالية .
- استخدام وصفات شعبية طبية قد تكون خطر على الأطفال (الدليل التدريبى ، ٢٠٠٨)

ثالثا : الإساءة والعنف ضد الأطفال وأشكالها :

يتناول الباحثون العنف ضد الأطفال من خلال صور وأشكال معينة اسقر عليها التراث البحثى بعد أن يتم تصنيف السلوكيات التى تعتبر عنفا أو إساءة إلى الأطفال وهذه الصور هى :

- صور العنف والإساءة الجسمة .
- صور العنف والإساءة الجنسية .
- صور العنف والإساءة الإنفعالية .
- الإساءة المتمثلة فى الإهمال .
- الإساءة المتمثلة لدفع الأطفال الصغار إلى سوق العمل .

١- العنف الجسمى :

العنف والإساءة الجسمية فتعرف بأنها فعل يتم عن عمد يسبب أو يؤدى إلى خطر كبير يتمثل فى إحاث تشوه أو إضعاف فى الأداء الجسمى أو اصابة جسيمة وخطيرة للطفل كما عرف العنف الجسمى أيضا بأنه ضرر مقصود نجم عن أفعال شخص راشد وتتصف أفعال هذا الشخص بالعنف البدنى والعقاب المفرط والذى يحدث على فترات وبصورة نمطية وهو أيضا احداث الأذى أو الإصابة الجسمية من خلال المعاملة القاسية أو غير الإنسانية .(علاء كفافى ، ٢٠٠٨ :ص ١١)

وتظهر الإساءة الجسدية فى آثار لجروح الحروق وردود بشكل متكرر والتبرير الغير منطقى للآثار الظاهرة على الجسد والخوف من الفحص الطبى والتبول الليلى الغير إرادى وهروب وغياب متكرر من المدرسة والخوف من أى قرب جسدى من الآخرين ٠ jastic (& jastic 1990)

يمكن أن يمثل العنف الجسمى طرف المتصل الذى يبدأ من التوجيه اللفظى وينتهى بالعنف الجسمى الذى يؤدى إلى إصابة وهو المتصل التأديبى الذى يتبعه الآباء بصف اساسية والمعلمون بصفة أقل من الآباء فى تعليم الأطفال وضبط سلوكهم ويشمل هذا المتصل الصفعات واللكمات والركلات ويزيد اللسع أو الكى بالنار واحداث الكدمات التى قد ينتج عنها تكسير فى العظام .

وأيا كان القائم بالعنف الجسمى ضد الطفل فان هذا العنف يجعل الطفل المستهدف يشعر بالتهديد والإنزعاج وكلما كان الطفل أصغر سنا كان أكثر عجزا وبالتالى زادت درجة الخوف والقلق التى يعانى منها وهذا يعنى أن العنف الجسمى ليس مجرد ايذاء للطفل ولكنه اعتداء على سلامة الطفل النفسية أيضا .

وقد تضمنت الدراسات المسحية التى أجريت على العنف الجسمى ضد الأطفال أن العنف الجسمى كان من أوائل المعايير محطات العنف او الإساءة إلى الطفل وأوردت هذه الدراسات أن الكثير من الأطفال الصغار الذين ياتون إلى المستشفيات لإصابات جسمية بما فى ذلك الكسور فى العظام لم يكونوا قد تعرضوا لحوادث مؤسفة بل كانوا ضحايا اساءات يرتكبها الآباء وبعضها متعمد وكان التشخيص الشائع حينذاك هو اصابة غير ناتجة عن حادثة .

ومن ذلك الحين شاع استخدام عبارة أو تشخيص زمن الطفل المساء معاملته التى سبق الإشارة اليها وتوضح الإحصائيات أن حوالى نصف معدل الوقائع الناجمة عن إساءة معاملة الأطفال تنتج عن الإساءة الجسمية وقد تحدث الوفاة نتيجة لفعل شديد العنف أو نتيجة تراكم اعتداءات وضرب منتظم كما أن اصابات الراس من الأسباب الرئيسية للوفاة وكثيرا ما يغيرها ولى الأمر بان الطفل قد سقط من الأريكة أو من على السلالم أو من سريره ولا تنمدهش اذا وجدنا أن الأطفال الأكثر احتمالا لأن يتعرضو للوفاة بعد هذه الإعتداءات هم الأطفال الصغار فى السن وبخاصة من هم دون الخامسة بل أن من بين من يموتون بهذا الشكل نجد حوالى ثلث العالم من الأطفال الرضع الذين لم يكملوا عامهم الاول بعد (علاء تقانى ، ٢٠٠٨ ص١١)

١- الإساءة الجنسية :

إنالتصرف بشكل يوحى بمعرفة القضايا الجنسية لاتتلائم مع عمر الطفل والإكتئاب ومحاولة الإنتحار واللجوء إلى المخدرات وكذلك النقوص ، والقيام بسلوكيات طفولية ، واضطراب فى الأكل وفقدان فى الشهية والتبول الغير ارادى (justice , 1990)

تقابل الدراسات التى تدور حول العنف الجنسى مشكلتين : الأولى هى أن الأرقام التى تظهر فى الإحصاءات لاتمثل الأرقام الحقيقية فالعنف ذو الطابع الجنسى يحدث ولاكن ما يتم الإبلاغ عنه ويظهر فى الإحصاءات نسبة قليلة مما يحدث فى الواقع حيث يكون هناك رغبة فى التكتم حماية لسمعة الطفل المعتدى عليه ولأسرته وأحيانا ما تمتد الحماية أيضا لتشمل المعتدى كذلك خاصة اذا كان من أفرادالأسرة أما المشكلة فهى تحديد معايير العنف الجنسى وما يجب من التصرفات كعنف جنسى وما لايجب كذلك وبداية يمكن تحديد العنف الجنسى ضد الطفل على أنه أى نشاط جنسى يتم بين الشخص الكبير والطفل الصغير أو

بين الطفل الكبير والطفل الصغير كما أن الإصابات فى منطقة الاعضاء الجنسية ومنطقة الصدر أو منطقة الشرج كثيرا ماتنجب عن العنف الجنسى

والتعريف المعجمى للإساءة الجنسية أو الإعتداء الجنسى على الطفل أنه صوره من صور الإساءة إلى الطفل تتميز بالنشاط الجنسى وهذه الصورة قد تأخذ شكل الإغراء الجنسى على المحارم وفيها يقوم أحد أفراد الأسرة من الكبار بالإعتداء على أحد الأطفال من الأسرة وهناك الإعتصاب وهناك المعابثة الجنسية وصور السلوك الشهوى الأخرى التى يمكن أن تمارس بين شخص بالغ وآخر ينحصر عمره بين سنتين إلى المراهقة وعنصر الإكراه أو القهر عنصر أساسى فى الإساءة او العنف الجنسى ولكن فى احيان أخرى يستخدم المعتدى الإفراد أو الإستدراج والتغرير خاصة فى حالة الأطفال الضغار الذين لايميزون ولا يعرفون طبيعة النشاط الذى يشارك فية والإناث فى معظم الدراسات المسحية أكثر عرضة من الذكور تعرضا للإساءة الجنسية من جانب أحد الذكور وفى حالات غير قليلة يكون هذا الذكر فرد من أفراد الأسرة أو من القارب أو من المعارف أو الأصدقاء للأسرة وزوج الأم اذا كان سكيرا فانه يكون مرشحا بقوة للقيام بدور المعتدى على بنت زوجته وفى كثير من الحالات بل قديكون الوالد الحيقى (البيولوجى) نفسه هو الذى يقوم بالإساءة (كفافى، ٢٠٠٨: ص ١٢)

أشكال وصور الإيذاء الجنسى :

يتضمن الإيذاء الجنسى السلوكيات الآتية :

١- المساس الجنسى للأطفال من قبل شخص بالغ .

٢- تصوير الطفل لأغراض جنسية .

٣- الأحاديث الجنسية .

٤- اطلاع الطفل على مواد تتعلق بالجنس (كصور....).

٥- عرض الأعضاء التناسلية أمام الطفل .

٦- إجبار الطفل على ممارسة الجنس مع الحيوانات .

٧- تشغيل الأطفال فى البغاء

٨- مشاهدة الإعتدائات الجنسية على الآخرين .

٩- ممارسة النشاطات الجنسية .

بالإضافة إلى حالات كثيرة أخرى .

مؤشرات (علامات) الإيذاء الجنسى :

١- التقرير المباشر من الأطفال ، بالرغم من ان الإخفاء هو أكثرا انتشارا .

٢- الحمل .

٣- أمراض الجهاز التناسلى .

٤- الألم (جروح) فى العضاء التناسلية .

٥- ظهور الألم عند الجلوس والمشى .

٦- الإهتمامات الجنسية المبكرة أو الإنهماك فيها .

٧- الإنسحاب الإجتماعى والعزلة .

٨- إنخفاض مستوى التحصيل .

٩- الحيرة والزهول والإرتباك .

١٠-الخوف وعدم الثقة فى قدرته على الدفاع عن نفسه .

١١-التوحد مع ذوى السلطة .

١٢-تقدير الذات السلبى .

١٣-الإكتئاب وحاولات الإنتحار

١٤-الإيذاء المادى (مال ، ثورة ....الخ)

١٥-العزلة والمرارة والإيذاء

١٦-شكوى جسدية (البطن ، الأم الحوض ، غثيان ، تقيؤ ، قلة الشيه للطعام ، صراع)

.

١٧-التفكك وفقدان الصلة بالواقع بشكل مؤقت وتعدد الشخصيات

١٨-الشعور بالذنب .

١٩-الخجل ، الوحدة الغضب ، إيذاء الذات أحيانا (meier) .

وطبقا لسجوارى (١٩٨٢) فان الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجنسى باستمرار يظهـــرون السلوكيات التالية :

١- التنفيس الجنسى أو سلوكيات إغرائية أو مشوشة .

٢- خوف غير عادى أو قلة الثقة بالكبار .

٣- تدنى الدرجات والأداء الأكاديمى .

٤- معرفة مفصلة بالسلوك الجنسى غير الملائم لعمره.

٥- التغير فى عادات الاكل والنوم .

٦- الوصول إلى المدرسة مبكرا وفقدان الإهتمام بأنشطتها وكراهية العودة للبيت .

٧- الغضب ، السلوك العدوانى ، الوهم الكاذب والشكوى المفرطة .

٨- السلوك الإنتكاسى مثل مص الإبهام والتبول الليلى والأحاديث الصبيانية .

٩- السرية والنفور من المشاركة بالأفكار والمشاعر .

١٠-الهرب من البيت وعدم القدرة على تكوين صداقات أو الإحتفاظ بالأصدقاء .

١١-التعبير المفرط عن الخجل و الذنب أو القلق (maro kottman , 1995)

٣-الإيذاء النفسى أو العاطفى :

يعد الإيذاء النفسى أو العاطفى من اخطر أشكال الإيذاء التى يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديدا ويعرفها garbarno بأنها ممراسات الوالدين المستمرة التى تسبب دمارا عنيفا أو اضرارا بالغا لقدرة الطفل فهى تؤدى إلى حدوث اضطرابات النفسية والسلوكية الخطيرة وتضعف القدرة على النجاح والقدرة على تكوين علاقات سوية مع الآخرين كما أنها تؤدى إلى حدوث تغيرات فى تفكير الطفل وشخصيته وبالتالى حدوث تغيير فى سلوكه وتفاعله مع الأخرين

كما يعرف بأنها الممارسات من قبل الوالدين التى تحدث اضرارا بالسسغة لقدرات الطفل وتؤدى إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية وعلى قدرة الطفل على تكوين علاقات مع الأخرين وتغير فى نمط شخصية وتفكير الطفل (fortin reed ,1984)

كما تعرف الإساءة النفسية أو العاطفية بأنهاعدم قدرة الطفل على تكوين مهارات حركيةوعدم ايمان الطفل بقدراته وصعوبة التواصل وتكوين الصداقات مع الآخرين وضعف الثقة بالنفس وصعوبات فى النطق وخوف مبالغ فيه من أى موقف جديد وسلوك عصبى وسلوكات سلبية وعدوانية (justice & justice 1990)

والإساءة الإنفعالية هى لب الإساءات والإعتدائات جميعا وأساسها من حيث أن كل إساءة إنفعالية وجرح لشعور المساء اليه وإهانته والحط من شأنه إن لم يكن تقديرة وتعذيبه والإساءة الإنفعالية هى إنكار وحجب كل ما يزود الطفل بالإحساس بأنه موضع الحب والتقبل والقيمة وتزويده بكل ما يناقض ذلك حيث تشعره الإهانه بالكراهية والرفض وقلة القيمة .

ويشعر الطفل من جراء المعاملة المسيئة انفعاليا بأنه مرفوض من والديه وغير مرغوب فيه وقد يستشعر الطفل أساليب والديه فى تربيته وتنشئة عبر الرفض كأن يشعر بأن والديه يميزان إخوته الاخرين عليه أو أنه دونهم جميعا يعامل بقسوة وجفاء ، وأو أنه مصدر التنفيس لوالديه عندما يكونان غاضبين وهو ما يعرف بحالة كبش الفداء . كما انه يكون دائما عرضة للأساليب التى من شأنها أن تثير الألم النفسى عند الطفل ضد اللوم والتقريع والتأنيب والتوبيخ والتهكم والسخرية والمقارنة بين الطفل والآخرين عندما تكون المقارنة فى غير صالحه كما أن الطفل فى هذا اللون من العنف أو الإساءة ، لايحصل على المديح أو التقدير من والدية ، مهما تطابق سلوكه مع المعايير الوالديه أو مهما أطاع والديه مما يرشح لدية الشعور بأنه طفل مكروه وغير مرغوب فيه : (علاء كفافى ، ٢٠٠٨ :ص ١٢)

لقد وضع جابرينو وآخرون ذموذجا يحدد من خلاله نموذج الإيذاء النفسى والعاطفى على النحو التإلى :

١- الرفض والإهمال ، وعدم احترام الأطفال ، وعدم ايذاء مشاعر الود تجاههم ، وعدم تعزيز منجزاته

٢- عزل الطفل عن اكتساب الخبرات الإجتماعية وجعله يشعر بانه الوحيد فى هذا العالم .

٣- اخافة الطفل وتهديدة بالقتل عندما يرتكب خطا ما وان الناس من حوله أشرار

٤- ستجاهل مشاعر الطفل وعواطفة ، وعدم الإهتمام بنموه ، وتجاهل وجوده أمام الآخرين .(Guttmann& seely , garbarino, 1986)

وأن الإيذاء العاطفى والنفسى فإنه يترك أثرا سيئا على سلوك الطفل وتطويره ، ومن أبرز هذه الآثار تأخر نمو الطفل ، ويظهر من خلال عدم القدرة على الجلوس والزحف والمشى والكلام ، وعدم القدرة على تعلم أى مهارات (سرحان ، ١٩٩٩)

وقد أشارت دراسة دين (dean , 1984) إلى أن الإيذاء العاطفى والنفسى يتسبب فى صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين ، وضعف فى الأداء المدرسى ، وضعف الشخصية والشعور بعدم المحبة من الوالدين ، ومن آثارها أيضا مص الأصابع ، أظهار السلوكات غير الإجتماعية ، كالعدوان والسلبية ويؤدى إلى تأخير فى النمو العقلى والعاطفى .

٤-الإهمال :

يتمثل الإهمال فى الجوع الدائم ، وضعف الإهتمام بالنظافة الشخصية ، والتعب ، والإرهاق بشكل دائم ، وضعف أو انعدام العلاقات الإجتماعية ، والإنحراف وتناول الكحول والمخدرات ، والمرض المتكرر (justice & justice , 199)

الإساءة الممثلة فى الإهمال تمثل الجانب السلبى من الإساءة أو العنف فالطفل فى هذه الصورة لايوجه اليه شيء يكرهه وإنما هو يحرم من شيء يحبة أو يكون مهما وحيويا لنموه الجسمى والإنفعإلى والإجتماعى على نحو سوى وهذا الفهم لإساءة الإهمال يتسق مع المفهوم النفسى للإساءة أو العنف السابق الإشارة اليه من أن استبعاد أى فصل أو الأمتناع عن فعل من شأنه أن يعرض سلامة الطفل وصحته البدنية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية والروحية وعمليات نموه للخطر والإضطراب وهذه الصورة من الإساءة أو العنف (الإهمال) يسهل تشخيصها وتبينها فى المجتمعات المتقدمةوفى الشرائع العليا من المجتمعات الاخرى ، لأنه فى مجتمعات العالم الثالث يكون معظم الآباء منهمكين فى طلب اسباب العيش عند الحدود الدنيا من المطالب ، ولا يكونون منتبهين فى هذه الحال إلى

حاجات الأطفال الجسمية والنفسية ويساعد على ذلك أن مستوى تعليمهم او مستوى الوعى التربوى عندهم لا يمكنهم من تبين هذه الحاجات وأهمية إشباعها لأبنائهم ، واهم مظاهر إساءة الإهمال ، الحرمان العاطفى والحرمان من التعليم ونقص التغذية اللازمة لبناء الجسم بناءا سليما ونقص الرعاية الصحية والطبية ، ويذكر دائما خمسة انواع من صور الإهمال وهى :

- الإهمال الطبى .
- إهمال الأمن والأمان .
- إهمال التعليم .
- الإهمال الجسمى .
- الإهمال الوجدانى

٥ ـــ الإساءة أو العنف المتضمن فى عمالة الأطفال :

وهذه الصورة من الإساءة لا يضمنها كل العلماء ، كأحد صور الإساءة والعنف التى يتعرض لها الأطفال ، ولكن حجم العنف الذى يصادفة الطفل عندما يدفع إلى سوق العمل وهو مازال طفلا صغيرا يجعلنا نسلك هذا السلوك من جانب الأسرة فى باب الإساءة والعنف ضد الطفل ، لأن مقدار الأذى أو الضرر الذى يتعرض له الطفل الصغير اذا مادفع إلى العمل بملابساته الشاقة والقاسية بما لايتناسب مع طفولته الغضة يكون كبيرا ولا يقل عما يحدث فى أنواع الإساءات أو العنف الأخرى . ومما لاشك فية أننا عندما نتحدث عن العنف المتضمن فى دفع الطفل إلى سوق العمل وهو يعد طفلا صغيرا ، لا يفوتنا أن عمل الأطفال فى حالات كثيرة لا يتضمن الإهانة أو الإساءة أو العنف مثل عمل الطفل فى الريف مع والده أو مع أقاربه أو جيرانه أو حتى عند الآخرين . ومثل الإستعانه بالطفل فى بعض الاعمال الموسمية مثل موسم مقاومة الآفات الزراعية . ولكننا نقصد بالعمل المسىء للطفل ذلك العمل الذى يحدده اليونسيف بأنه العمل الإستغلالى أو المحفوف بالمخاطر والذى يؤثر سلبيا على صحة الطفل البدنية والنفسية والإجتماعية أو الذى يحرمه من التعليم وغيره من الخدمات الإساسية . ولا شك أن هذه الصورة الأخيرة من عمالة الأطفال والتى يحددها اليونسيف أصبحت قائمة الآن فى معظم المجتمعات العربية . فمع اتجاه كثيرا من مجتمعاتنا إلى تصنيع ، وحاجة هذه المصانع إلى الأيدى العاملة لتقوم بالاعمال غير الدقيقة وغير الفنية . ويحدث هذا بصفة خاصة فى المصانع الصغيرة والتى يملكها النظام الإقتصادى الخاص . وربما كان وراء تشغيل الأطفال ، وهم بعد فى سن صغيره رغبة أصحاب الأعمال فى تشغيل الصغار وذلك لقلة أجورهم ، ولأنها

عناصر مطيعة فى أداء ما يطلب منهم ولكن مما لاشك فيه أن الطفل الذى يدفع إلى مجال العمل وهو بعد صغير ، قد يتعرض إلى اهانات جسمية وانفعالية – وقد تكون جنسية أيضا – مما يجعلهم منطويا فى أوقات فراغه وشاعرا بالإضطهاد . (كفافى ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢) .

رابعاً :- خصائص الأطفال ضحايا الإساءة

يتسم الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال من جانب الوالدين أو القائمين على رعايتهم بعدة خصائص شخصية تيسر من سهولة تعرضهم للإساءة فالأطفال الذين يتعرضون للإساءة والإهمال يكون لديهم نشاط زائد أو متخلفين عقلياً ومضطربين انفعالياً ولديهم صعوبات نمائية أو لديهم مشاكل صحية ومرضية مزمنة فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى رعاية مستمرة تفرض مطالب شديدة على الوالدين .

وهناك أطفال يتميزون ببعض الخصائص التى تتسبب فى شعور الوالدين بالإحباط مما يؤدى إلى تنامى مشاعر الرفض والكراهية لهؤلاء الأطفال وتعرضهم للإساءة ومن بين ذالك الأطفال الذين يولدون من حمل غير مرغوب فية وكذلك الاطفال المولود قبل موعدة ويكون وزنه أقل من المعتاد وذلك لحاجته لرعاية مستمرة من الوالدين وكذلك الأطفال الذين يعانون من الإعاقة سواء كانت جسميه أو عقلية أو حسية وكذلك الأطفال العاجزون عن التعلم وأيضاً الذين يولدون بعيوب خلقية كل هؤلاء الأطفال يكونون عرضة للإساءة كما أن الحالة المزاجية للطفل تسهم فى تعرضة للإساءة ايضاً فالطفل السلبى الكسول غير المطيع يشجع على إساءة معاملته وعلى هذا فإن الأطفال المتأخرين دراسياً وذوى النشاط الزائد والمعاقين جسمياً وعقلياً يتعرضون للإساءة وقد يصدر عن الطفل أنماط سلوكية معينة تجعلة عرضة للإساءة أيضاً مثل مص الأصابع والإعتمادية الشديدة على الغير والصياح وكثرة ازعاج الوالدين والعدوانية ونقص مهارات التواصل مع الأبناء كلها خصائص والدية ترتبط بإساءة معاملة الأطفال كما أن هناك أمور ومتغيرات بيئية تسهم أيضاً فى جعل الأطفال عرضة للإساءة والإهمال من قبل أحد الوالدين كالبطالة والفقر وغيرها مثل حجم الأسرة وعدم الإستقرار الأسرى وكلها عوامل تهيىء وتسهل من إساءة الطفل وإهماله (طه ، ٢٠٠٥ : ص١٤٨)

ومن المحتمل أن يكون لخصائص الطفل دور فى احتمالات تعرضة للعنف والإساءة وحيث تعمل هذه الخصال كاستعدادات شخصية تجعلة كبش فداء لعدوانية الآخرين ومستضعفاً وغير حصين إزاء اعتداءاتهم وهجماغتهم وأفعالهم .

الأستهداف للعنف والعدوان : فالطفل ذاته ربما يكون هكذا عاملاً مساعداً أو ثانوياً كى يقع ضحية لعملية من العنف وحيث يكون هدفاً غير منيع أو صيداً سهل المال والتورط . هنا تبرز عدة معالم مميزة للطفل المستهدف للعنف والعدوان يمكن تحديدها فيما يلى :

- نقص الوعى لدى الطفل بشروط السلامة والأمان وبدائل الخطر ومصادرة فى البيئة
- افتقار الطفل لمهارات حماية الذات
- نقص مهارات التحكم فى السلوك والتنظيم الذاتى وتقدير قواعد النظام فى البيئة بما يتناسب مع المستوى العمرى للطفل .
- قصور مهارات التعامل مع المواقف والأحداث أو الأماكن المشوبة بالخطر وتوقعاته .
- انتماء الطفل وخاصة فى مراحل المراهقة لجماعات خطرة من الأقران سيىء السمعة (مثل الأطفال الذين يتعاطون المخدرات أو يهربون من المنزل والمدرسة ويعيشون كمتشردين أو يرتكبون جرائم – جرائم الصغار – مثل السرقة أو السطو أو التخريب أو القتل أو الإعتداء الجنسى أو يشكلون تجمعات من عصابات الأطفال أو ينتمون إلى عصابات مسلحة أو جرائم منظمة).
- الطفل ذو المزاج الصعب كثير البكاء زائد المطالب والألحاح – وتلك خصائص فى الطفل قد تثقل كاهل الوالدين وتجعل الوالدية عملية صعبة ليس فى مقدورهم تحملها ولذا قد تكون استجابتهم ازاء سلوكيات هذا النمط من الأطفال هى ردود فعل من العصبية وعدم قدرة على تقبل الطفل وتحمل طابعة الصعب وغالباً ما تتصف معاملتهم للطفل بالأسلوب العقابى المصحوب بالأنفعالية والعدوانية (مثل ذالك : متلازمة هز الطفل chid – shaken syndrome ، حيث تضيق الأم ذرعاً بكثرة بكاء الطفل وعصبيته . فيكون رد فعلها هو هزه أو رجه بعنف لإسكاته قهراً وما لهذا من تأثير بالغ الخطورة على مراكز المخ فى هذة المرحلة المبكرة منة نمو الطفل)

- الطفل المدلل الذى يتصف بخصائص وبأنماط سلوكية غير ناضجة بالنسبة لأقرانه فى مستوى عمره وقد لايبدو صلب العود أو قد تنقصه المهارات الإجتماعية المناسبة لعمرة كما قد يبدو أعتماديا أو حتى عاجزاً – وتلك كلها مظاهر سلوكية ربما تجعله " مستضعفاً " من الآخرين وكبش فداء لهم .
- الطفل المعوق ، فالإعاقة الذهنية أو البصرية أو السمعية أو الحركية قد تكون عاملاً فى التمييز ضد الأطفال وإساءة معاملتهم مع اعتبار أن الأطفال المعوقين وبخاصة الإعاقة الذهنية قد يمثلون فئة من الأطفال المستهدفين لخطر الإساءة والعنف ضدهم وعلى الأخص فى البيئات ذات الخطر المرتفع . (طلعت منصور ، ٢٠٠٠)

خامساً : خصائص الأشخاص مرتكبى الإساءة والعنف .

برغم تعدد العوامل المتعلقة بالظروف الثقافية والإجتماعية والبيئية والأسرية المسهمه فى العنف ضد الأطفال فإنها كلها أو بعضها تتجمع فى الشخص الفاعل أو الأشخاص الفاعلين لأعمال العنف ضد الأطفال وتتفاعل مع خصالهم الشخصية وديناميات بنائهم النفسى .

إن الأشخاص فاعلى أعمال العنف ضد ألأطفال – وهم فى الغالب من الأباء أو الأمهات أو كلا الوالدين أو الأخوه والأقارب أو المعارف أو ألأصدقاء أو من الكبار المعنيين فى بيئة الطفل كالمعلمين والقائمين على رعايتهم أو من الأشخاص المتواجدين فى الجيرة أو الحى أو المنطقة المحلية ، أو الأطفال الآخرين وبخاصة " عصابات الأطفال " والأطفال الجانحين وأطفال الشوارع – إنما يتصفون بخصائص مميزة فى تكوين شخصيتهم وأنماط سلوكهم تتضمن المعالم والأطرابات التالية :-

- اضطرابات نفسية ، مثل :
- اضطراب التوافق .
- اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع.
- الأضطرابات الهذائية .
- اضطرابات المزاج (الأكتئاب) .
- الأضطرابات الجنسية .
- الأضطرابات المتعلقة بتعاطى مواد العقاقير والمخدرات
- – أما الأطفال فاعلو العنف ضد الأطفال فيتصفون بانماط سلوكية مضطربة تشخص فى معالم مميزة وهى :
- سلوكيات ما قبل الجنوح .
- جنوح الأحداث .
- اضطراب المسلك .
- وفيما يتعلق بالطفل الفاعل للعنف ضد ذاته ، مثل تعذيب الذات أو تدمير الذات أو الأنتحار – فيتصف بالأحساس المفرط باليأس واللا معنى والعدمية وغير ذالك من معالم الأكتئاب الحاد .

تلك فى الغالب الفئات الأساسية للأضطرابات النفسية التى تعمل كديناميات داخلية لدى الأشخاص مرتكبى أفعال العنف والإساءة ضد الأطفال (الدليل التدريبى ، ٢٠٠٨ : ص٤٩ – ٥٠)

ومن أهم خصائص الأشخاص المرتكبى لسلوك إيذاء التعامل الجنسى مع الأطفال

أ- مرتكب الإيذاء ينتمى إلى تكوين عائلى مضطرب ومفكك ، وغير فعال .

ب-التركيب العائلى تكون فى السيطرة الكاملة للرجل أو المراة (سيطرة معنوية وجسدية ومادية) .

ت-تقدم الأم نموذجاً فاشلاً كزوجة وكأم ، وقد تشجع قيام علاقة زوجية بين زوجها وإبنتها لتبرر تخليها عن دور الأمومة .

ث-قد يلجأ لها البعض لإرضاء رغبات جنسية فى حالة غياب أو مرض أو وفاة أو صدود الأم عن العلاقة الجنسية أو تكون العلاقة معها تسبب التوتر والمعاناة .

ج-فى حالات قليلة تقوم الأم بالإيذاء الجنسى لإرضاء حاجتها الجنسية وهذا يشير إلى اضطراب فى حياتها النفسية أو العقلية .

ح-بعضهم يعانى من انحراف جنسى أو أنهم معتمدون على تناول الكحول والعقاقير .

سادساً – عوامل تقوى من احتمال إساءة الأم معاملة الطفل :

من اهم عوامل تقوى من إساءة الأم معاملة الطفل ما يلى :

١ – صغر سن الأم

٢- الأم التى تعيش بدون زوج

٣- حمل غير مرغوب فيه

٤- متاعب فى عملية الولادة

٥- وجود أطفال صغار بالمنزل

٦- نقص وزن الطفل الوليد

٧- انخفاض مستوى تعليم احد الوالدين أو كلاهما

٨- معاناة الأم من مشاكل صحية

٩- معاناة الطفل من مشاكل صحية

١٠- رعاية الأم الطفل بصورة مستمرة دون حصولها على راحة

١١- العزلة الإجتماعية

١٢- الطفل المشاكس ، سريع الغضب

١٣- الفقر (وما يترتب علية من رعاية طبية ضعيفة سوء التغذية ..... ىالخ) بالرغم من انه عادة ماينظر إلى انتهاك وإهمال فى الطفل على انه مشكلة فردية فإن هناك العديد من العوامل المشتركة التى من الممكن التخلص منها من خلال ما يقدمه المجتمع من اهتمام ورعاية ويكشف التراث أن الأمهات عندما يتعرضن للأحباط واليأس فضلاً عن عدم الإعداد الكافى لهن لتحمل المسؤلية الكلية المنوط بهن فى رعاية الطفل فإنهن اما أن يتسم سلوكهن

بالحدة والعنف أو فى المقابل يتخلين عن مسئولياتهن . فعندما يعانى الطفل من حمى غير معروفة الأسباب والتسنين ن ومشكلات فى التغذية وإسهال ولا يستطيع التحكم فى عمليات الإخراج ويعرض نفسه للمخاطر ولا يتوقف عن البكاء كل هذه الأشياء تجعل الأم تفقد سيطرتها عن نفسها بالأضافة إلى تلك المظاهر المرتبطه بتنشئة ورعاية الطفل فهناك أمور اخرى تمارس ضغوطا ليس لها علاقة بالطفل مثل التعرض للمرض فجأة الأسرة الممتدة ن أمور مالية ، السكن ، العمل ، المشكلات بين الزوجين ، ان كل من هذه الضغوط البيئية تشترك معاً فى مشكلة الأم / الطفل . وعندما ننظر من هذه الزاوية يبدوا كما لو كان النظام معد سلفا لإنتهاك وإهمال الطفل . (السمرى ، ٢٠٠١ : ص ص ١٦٨- ١٦٩) .

سابعاً – النماذج المفسرة لإساءة معاملة الأطفال :-

بالرغم من وجود عدد من العوامل الطارئة المحددة التى تسهم فى وجود شكل معين من اشكال سوء معاملة الطفل فإن أسباب قيام بعض الأباء والمربيين بإهانة وإهمال وإساءة معاملة الأطفال أثناء رعايتهم تندرج ضمن المفاهيم والأطر التالية .

أ – نموذج الطب النفسى أو السيكولو جى ..

هذا النموذج يفترض أن الأباء المتعسفين لهم سمات شخصية معينه تفرقهم عن الأباء الغير متعسفين فنرى أن الذى يسىء المعاملة هو البشخص المعتل عقلياً ويرجع سوء المعاملة إلى الحالة المرضية للذى يسىء المعاملة متدرجاً من المرض العقلى الخطير إلى سمات شخصية المنحرفة لذلك يركز اصحاب المهنة على السمات الخاصة للآباء التى تسهم فى عجزهم عن توفير رعاية مناسبة للطفل .

على سبيل المثال |:-

ظاهرة (اللامبالاة وعدم الاكتراث ، والتسبب) الذى يسلكه بعض الوالدين والنى قد تلعب دوراً مهماً فى توضيح بعض حالات الإهمال المزمنة التى يناضل ضدها القائمون بالدراسة الاجتماعية بهدف سعادة الطفل بالرغم من ان العوامل المتشابهة والفسيولوجية والإجتماعية المتعلقة بالموقف قد تفسر جميعها بعض هذا السلوك على سبيل المثال ، وبعض حالات الأهانه الجسدية قد تكون جميعها نتيجة مستويات عدوانية متقدمة لمدمنى المخدرات والبيئات المعيشية الضاغطة الخاصة بهم وفى الأساس يركز هذا النموذج على الدور الذى يلعبه كلا الوالدين نحو آبائهم لأن الوالدين هما السبب المباشر فى سوء معاملة الطفل ومن المحتمل أن يكون هذا أكثر الدلائل الملحة التى تتضمن عوامل اجتماعية فى علم أسباب الأمراض الخاصة بسوء معاملة الطفل والذى يركز اهتمامه على التكوين النفسى للإهانة الشخصية المرتبطة بتاريخ تربية الأطفال .

فالمعيار الساسى لهذه النظرية يعتبر دليلاً غير مناسب يوضح السمات الشخصية للآباء المتعسفين لتكون العوامل الطارئه الأولى ايذاء الطفل وهنا يوضح Goldstein أن العوامل الشخصية للآباء المتعسفين حتى لو وجدت بشكل ثابت لا يبدو أنها كافية لتكون سبباً فى سوء معاملة الطفل فى غياب العوامل المعدة مسبقاً فى اطار الأسرة والأنظمة الإجتماعية (p٢٤ Goldstein ١٩٨٥)

ب - النموذج الإجتماعى :

يركز هذا النموذج على السياق الاجتماعى الذى تحدث فيه سوء المعاملة فالعوامل الأجتماعية البيئية مثل الوضع الأجتماعى الأقتصادى والبطالة ، والصعوبات المادية وظروف السكن والمعيشة وحجم الأسرة وتركيبة الأسرة والآباء المراهقين والعزلة الإجتماعية تعد عوامل مفاجأة أساسية للضغط الذى يؤدى إلى سوء المعاملة (sperigr 1988 p91-95)

ويركز هذا النموذج أيضاً على الضغوط البيئية المتراكمة (من داخل الأسرة أو خارجها) وعلاقتها بانعزال الأسرة وعلى المساعدات الأجتماعية وموارد المجتمع وكيفية علاقة تلك العوامل بايذاء الطفل .

ويمكن ةاستنتاج الدلائل المؤكدة التى تدعم هذا النموذج من الدراسات التى ترتبط بالبطالة وانكماش سوء العمل والعزلة الإجتماعية بسوء معاملة الطفل أو إهمالة (siegal 1992)

طبقاً لهذه النظرية يجب اعتبار الآباء ضحايا للضغوط الإجتماعية هذه وبموجب الفكرة يستخدم العنف على نطاق واسع وباستمرار وسيلة لتسوية الخلافات فى العلاقات البشرية التى ينظر فيها للأطفال على انهم ملك لآبائهم والذى تسرى فيه معتقدات مثل " الأحتفاظ بعنجهية وتسلط الأب مع أفساد الطفل فلا يجب أن نندهش من الخلاف الذى ينظر إلى التربية الثقافية على انه أرض خصبه تساعد على سوء معاملة الطفل ويشجع الأطار النظرى أكثر من أى عامل أخر على لوم الضحية فى حين تكون الأسرة والأطفال هم الضحايا وينظر كذلك إلى المجتمع الكبير على انه العامل الأساسى فى سوء معاملة الطفل وإهماله فتهتم المجتمعات بالأفعال أو الأعمال الأخلاقية الواضحه التى ترتبط بمعاقبة المسببين للإيذاء أكثر من اهتمامها بالتركيز على المشكلة الكبرى الخاصة بإهمال الطفل وقلة فرص العمل والإسكان والمساعدات الأساسية الأخرى للأسر وقوانين حماية الطفل ومدى تطبيقها

ج - نموذج الموقف الإجتماعى :=-

لا يركز هذا النموذج فقط على الصفات والسمات للشخص المسبب لإيذاء الطفل ولكن يركز أيضاً على انماط التفاعل فيما بينهم (الوالدان والطفل) وهذا النموذج يهتم بالدور الذى يلعبه سلوك الطفل الشخصى فى تحديد طريقة العلاقة بينه وبين والديه (Belsky and vondra 1989 p 155)

فهناك صفات معينه للطفل مثل نقص الوزن عند الولادة والولادة المبكرة والإعاقه الجسدية أو الذهنية أو المرض والمزاجية المتقلبة لدى الطفل والسلوكيات السيئه التى يمارسها كل هذا يمكن أن يؤدى إلى زيادة الضغوط على الوالدين تنعكس على تطور العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل .

ويوضح كلاً من Zweier,ceresnie, fischhoff, Dietrich (١٩٩٤) أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة يظهرون انحرافات فى التفاعل الإجتماعى والأعمال العامة قبل أن يبلغو عن سوء معاملتهم (star, 1994)

وغالباً مايكمن أصل المشكلة فى وضع الوالدين اللذين يتصفان بصفات معينة ليقوما بدور الرعاية لطفلهما فالطفل الذى يعانى من الأم حادة ويكون فى رعاية والدين ذوى حساسية مفرطة يكون اكثر عرضة لمخاطر سوء المعاملة من الطفل الذى يولد لأبوين أكثر هدوءاً وأقل عصبية والأطفال الذين هم بحاجة إلى اسلوب اكثر ليناً من جانب الأبوين لكى يستطيعو به احتمال اللعب الصاخب قد يتعرضون لمخاطرة أكثر من الأباء شديدى السلطة بالأضافة إلى ان اساليب الأختلال الوظيفى العائلى قد تكون فعالة أيضاً فى بعض الحالات (Gartbarino ,19688p63)

د – النموذج البيئى أو المتكامل :

لقد تطورت مؤخراً النظريات القائلة بأن الطفل يمكن أن يسهم فى ايقاع الأيذاء على نفسه لتعتبر أن الإيذاء عبارة عن سلسلة من التفاعلات التى تحدث بين الأبوين والطفل والتى تطور إلى سوء المعاملة ويقترح Kinard أنه بصرف النظر عما اذا كان الطفل يظهر تلك الصفات اذا وجد الوالدين أن الطفل مختلف السلوك أو صعب المراس فذلك الإدراك قد يزيد من مخاطر سوء المعاملة تلك الطريقة الواضحة تعتبر سوء معاملة الطفل ظاهرة متعددة الأبعاد تنتج عن عناصر متعددة مثل صفات الوالدين والسمات الشخصية للطفل وعمليات التفاعل الاسرية والضغوط الإجتماعية والبيئية على الاسرة والمجتمع الكبير والانماط الإجتماعية (nasul. 1990)ومن الأشكال الأخرى المختلفة لهذه الطريقة طريقة أكثر تكاملاً قام بتطويرها Beisky وهى طريقة تعتمد على تهيئة اطار العمل البيئى الخاص .

عندما يبدأ الوالدان اللذان يمارسان الإساءة واللذان قد دخلا فى تكوين الأسرة ومرا فى حياتهما التطويرية بخبرات اليمة فى مرحلة التنشئة قد تجعلهما مهيئين لمعاملة الطفل بأسلوب تعسفى أو بشكل مهمل بالأضافة إلى عوامل زيادة الضغط سواء الداخلية ضمن نطاق الأسرة او الخارجية ضمن نطاق المجتمع الكبير قد تزيد من احتمال حدوث الخلاف بين الأبوين والطفل وان حقيقة استجابة الأبوين لذلك الخلاف والضغط الذى يأخذ شكل سوء معاملة للطفل تعتبر نتيجة لكل من طفولة الأبوين والقيم وممارسات تربية الطفل التى تميز المجتمع أو

الثقافة الثانوية التى ينتمى لها الفرد والأسـرة والمجتمـع (Beisky.1980-p320-335) وفى الحقيقة أن Belsky ومن معه من الباحثين قد قاموا بتكريس نظام أدبى فعال لدعم هذا التكامل البيئى هذا التكامل يعطى أهمية للعوامل التى بلورتها المفاهيم النظرية السابقة وهـذه العوامل هى : الأصول المتعلقة بتطور الأباء والمصادر النفسية الشخصية وصـفات الطفـل وقوى الضغط .

ثامناً : الواقع الحالى لإساءة الأطفال فى ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة (خبرات بعض الدول المتقدمة) :-

ان بداية الإتجاهات الحديثة اتجاة الأطفال والطفولة بدأت تنمو فى القرن التاسع عشر والتـى تميزت بتدخل متعمد من جانب الحكومة فى تنشئة وتربية الطفل

(Rosenheim,1978;431)

كان اكتشاف انتهاك أو إساءة معاملة الطفل فى حوالى الستينات من القرن العـشرين وبعـد حوالى أكثر من عقد من الزمان من اهتمام الأطباء لقد بدأ هذا الإكتشاف مـن خـلال مقالـة نشرها عام ١٩٦٤ باحث متخصص فى أشعة الأطفال هو john caffey عندما لاحظ وجود علاقة متكررة بين النزيف الداخلى والكسور فى عظام الساق فى ألأطفـال وظـن caffey وآخرون ممن لاحظوا هذه الظاهرة انه يمكن تفسيرها فى ضـوء طبيعـة العـلاج الطبـى المستخدم ولكنه توصل إلى أن السبب الأساسى لها هو سوء سلوك وضرر متعمد لقد خضعت هذه الظاهرة لملاحظة منتظمة لمدة أربع سنوات ثم تم الأعلان عن الأكتشاف الذى كان بمثابة مشكلة اجتماعية فى الأساس ويصف لذلك padbill قائلاً :-

١- أمريكا :

فى عام ١٩٦١ عقدت الأكادمية الأمريكية لطب الأطفال ندوة عن مشكلة انتهاك الطفل تحت اشراف Dr. kempe وحتى يلفت الأنتباة نحو خطورة المشكلة طرح مفهوم أعراض الطفل المضروب لقد لفتت هذه الندوة اهتمام عدا كبيراً من الناس وكانت الـشرارة التـى اثـارت الأهتمام الحالى بهذه المشكلة (radbill, 1974:19)

وفى أمريكا انتشر فى نفس الوقت التصنيع وعمالة الطفل حيث كان الأطفال من عمر اربـع إلى عشرة سنوات يعملون فى زراعة وصناعة القطن (Radbill,1974:11) وصـدر اول قانون فى أمريكا بشأن عمالة الطفل عام ١٨٨٧ حيث قصر عمل الطفل دون ١٤ سنة علـى تسع ساعات يومياً

وفى المجتمع الأمريكى تـسمح بعـض الولايـات باسـتخدام العقـاب البـدنى corporal punishment فى المدارس وحيث تشير البيانات إلى ان المعدلات الأعلى لإحداث الإساءة والعنف الجسدى للأطفال وإطلاق النيران فى المدارس تحدث فى الولايات التى تسمح بالعقاب

البدنى فى المدارس وذلك على الرغم مما قد تكشف عن بعض المؤسسات الأكاديمية فى تقاريرها التى تؤكد على أن السماح باستخدام العقاب البدنى فى المدارس من شأنه ان يشجع على العنف والعدوان لأنه يسوغ استخدام العنف ضد الأطفال ويؤدى إلى هيكلة العنف داخل اطار يقرة كما لو انه ظاهرة مقبولة ويساعد على نمذجة استخدام العنف بواسطة اشخاص يرمزون إلى السلطة .

تلك دلائل مستمدة من تقديرات عالمية تكشف عن ان العقاب يكاد يكون اسلوباً شائعاً مع الأطفال الأمر الذى يتبين معه أن الثقافة من خلال وكالات التنشئة الإجتماعية للأطفال وهى الأسرة والمدرسة وجماعات الأقران والأعلام – هى ثقافة ذات توجة عقابى فى التعامل مع الأطفال وبخاصة فى سياق عملية الوالدية فى الأسرة وعملية التربية فى المدرسة (الزينى ٢٠٠٨،)

وحول مشكلة إيذاء الأطفال فقد زادت حالات الإيذاء فى الولايات المتحدة الأمريكية قرابة عشرين ضعفاً خلال ثلاثة عقود ففى عام ١٩٦٣ سجلت عدد حالات لإيذاء ١٦٠ الف حاله وفى عام ١٩٨٥ وصل عدد الحالات إلى ١,٧ مليون حالة فى حين وصل عام ١٩٩٣ إلى ٢,٨ مليون حاله ووصل عام ١٩٩٥ إلى ٢,٩٦ مليون حالة (1996,Sedlak& Broadhurst)

وهناك اعتقاد بان المشكلة فى الولايات المتحدة أكبر منها فى أى مكان آخر حيث تشير الدراسات أن الإيذاء أكثر شيوعاً فى الأمم الغربية الصناعية المتطورة وقد يعزى ذلك إلى سياسة وقوانين هذه الدول فى التعريف القانونى للإيذاء ودقة التسجيل (1983, Gilles& cornell) وتشير التقديرات الإحصائية فى أمريكا إلى أن يموت كل يوم ثلاثة أطفال نتيجة الإيذاء والإهمال (2000, CWLA)

وأشار تقرير مؤسسة مساعدة الأطفال الأمريكية (Child Helps) عام ١٩٩٧ إلى أن ثلاثة ملايين حالة لإيذاء تعرض لها الأطفال وهذا يعنى أن طفلاً واحداً يتعرض للإيذاء كل ١٠ ثوان (www . childhelpusa. Org)

٢- <u>كندا :</u>

أما فى كندا فأشارت التقارير إلى أن طفلة من بين أربع بنات تتعرض للإيذاء الجنسى ويتعرض طفل من بين كل ثمانية أطفال للإيذاء الجنسى قبل بلوغة الثامنة عشرة . (www. Duhaime. Org/ childsex. Htm)

٣- إنجلترا :

وفى انجلترا القديمة كان قتل الأطفال هو وسيلة الأمهات للتخلص من الأبناء غير الشرعيين . وأول محاولة منظمة لحماية الأطفال هو قانون إليزلبيث للفقر وذلك فى القرن السابع عشر ولم يسن هذا القانون فقط للأطفال ولكن أيضا للمجتمع والكيفية التى يتعامل بها مع الوالدين المسلوبى القوة . وجاء كينز chartes dickens ينادى بحماية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية السليمة . وكان ديكنز قد ارسل لبيت العمل فى لندن وهو فى عمر ١٢ سنة وكان والده فى السجن وأمه رفضته وكان لهذا تأثير كبير على حياته وكتاباته الأخيرة وفى منتصف القرن الثامن عشر أخذت اعمال ديكنز تنتشر فى انحاء أمريكا وفى عام ١٨٥٨ بدأ ديكنز حملاته لحماية الأطفال بإقامة المحاضرات لتأييد إنشاء مستشفى أورمرند العظيم للأطفال فى لندن بينما كانت أول حماية قانونية من الأعتداء على الأطفال جنسياً عام ١٥٤٨ ففى هذه السنه حددت انجلترا قانوناً لحماية الأطفال من اللواط وفى عام ١٥٧٦ أصدر قانون اخر يمنع اغتصاب البنات تحت عمر عشر سنوات

فى انجلترا وفى عام ١٨٧٨ كان حوالى ٦ % من حوادث القتل الناتجة عن العنف حوادث قتل أطفال رضع

وفى نفس الأتجاه يذكر رادبيل radbill تؤدى الخرافات إلى قتل الأطفال الرضع فالإنسان عادة ما يخشى الأمور الغربية – مثل ولادة التوأم أو الأطفال المشوهين – بأعتبار من عمل الشيطان (radbill , 1974:8) وبصفة عامة فإن انتاهاك الأطفال يقع بين كل الطبقات فيحدث بين كلاً من الأغنياء والفقراء ويذهب Demause إلى أن الأنتهاك الجنسى للأطفال يوجد بين الطبقات العليا والملكية من أجل الترفيه عن الكبار وتسليتهم (1975:86 ٩)

كتب Radbill عن التبرير الأبوى فى استخدام العقاب البدنى القاسى حينما ربط بينه وبين معتقدات وممارسات دينية فالكثير منا سمع الأب فى ثورة غضبة مهددا ابنه سيىء السلوك قائلاً سوف اضرب ذلك الشيطان داخلك .

هناك العديد من الأسباب والمبررات المتداولة لضرب الأطفال من التأديب والمعتقدات الدينية وحمل الأطفال على التعلم يبدأ redbill مقالته عن تاريخ انتهاك وقتل الأطفال مقرراً ما يلى :

" ظل المبرر الأساسى لإساءة معاملة الأطفال لعدة قرون هو الأعتقاد بأن العقاب البدنى القاسى أمر ضرورى سواء لحفظ النظام أو لنقل الأفكار التعليمية أو لطرد الأرواح الشريرة كان جلد الأطفال امتيازايتمتع به المعلمون والآباء . (REDBILL ,1974:3)

وفى بريطانيا أشارت التقارير إلى أن ٢٥ % من الأناث و ١٦ % من الذكور يساء اليهم جنسياً قبل سن الثامنة عشر وأن ما يزيد على ١٠ ملايين بريطانى وقعوا ضحايا لإيذاء الجنسى قبل سن الثامنه عشرة

٤- اليابان

أما فى اليابان فأشارت تقارير وزارة الصحة إلى أن عدد حالات الإيذاء للأطفال بجميع أشكالها التى سجلت عام ١٩٩٠ بلغت ١١١٠ حالات وفى عام ١٩٩٧ بلغت ٥٣٥٢ حالة وفى عام ١٩٩٩ بلغت ٦٩٣٢ حالة (1999 Shery)

ولقد وصلت عام ٢٠٠٠ إلى ١١٦٣١ حالة (www. Asrarian – hos . org)

٥- قارة آسيا

أما فى قارة آسيا فتشير تقارير الأمم المتحدة إلى انه يتعرض مليون طفل للأعتداء الجنسى والأستغلال الجنسى حيث ان ممارسة الجنس مع الأطفال أصبحت من أشكال السياحة حيث يفضل رجال الدول الصناعية ممارسة الجنس مع الأطفال فى دول أخرى لأسباب عدة منها تقليل خطر التشهير بهم وتقليل احتمالات السجن ان تم القاء القبض عليهم اضافة إلى ممارسة الجنس مع الأطفال تقلل من احتمالات نقل الأمراض اليهم وعلى الرغم من انه لا توجد دولة تشجع على هذا النوع من السياحة الا ان الكثير من الدول لاتتخذ القوانين والتشريعات اللأزمة لمنع هذا العمل بإستثناء استراليا وفرنسا ونيوزلندا التى اصدرت تشريعات تحاكم السياح الذين يمارسون هذه الأعمال كما فى بلدانهم الأصلية وتشير تقارير الأمم المتحدة عام ١٩٩٤ إلى وجود ٣٢ دولة تشتهر بالسياحة الجنسية وقد تعود هذه الزيادة إلى الأهتمام بهذه الظاهرة وبالتإلى التبليغ عنها وعدم التكتم عليها على العكس مما كان يجرى فى السياق (Unicef , 1997)

وهذا واضح فى تشديد القوانين على تسجيل حالات الإيذاء اضافة إلى ظهور معيار ثقافى جديد يتعلق بمقدار الإيذاء الذى يمكن استخدامة للتأديب (حلمى ،١٩٩٩)

٦- استراليا

أما فى استراليا فأن عدد حالات الإيذاء للأطفال يقارب (٢٩٠٠٠) حالة منها (١٩ %) كانت من نوع الإيذاء الجنسى على الأطفال (Angus& Woodward , 1995)

٧- جزر هاوأى والصين

وكذلك فى جزر الهاوأى والصين واليابان كانوا يتخلصون من الأطفال الإناث والمعاقين حتى يحافظوا على سلالة وبنية قوية للمجتمع بدون زيادة فى السكان

٨- ألمانيا :

وكانوا فى المانيا يضعون الصغار في ماء شديد البرودة حتى يختبروا مقدرتهم على العيش والحياة ومثل هذا الأعتقاد الدينى كانت تمارسه قبائل من سكان أمريكا الأصليين ويكون الطفل صالحاً للحياة فقط اذا طفا على سطح الماء وبكى وصرخ

تاسعاً – تصور مقترح لطرق حماية الأطفال من الإساءة فى ضوء التحديات و الأتجاهات العالمية المعاصرة :-

١- العمل على تفعيل دور قرارت الأمم المتحدة الخاصة بحماية الأطفال من الإساءة والعنف خاصة الأطفال فى البلد تحت الإحتلال

٢- أن تضطلع الدول بالمسئولية الرئيسية عن طريق حظر جميع أشكال الإيذاء والعنف ضد الأطفال اينما حدثت وايا كان مرتكبيها

٣- رفض مبدأ فرض العقوبات الإقتصادية على البدان حيث قد يرجع أثر هذه العقوبات دائما على الأطفال والنساء

٤- أن يكون هناك اتفاق كل الصكوك الدولية وخاصة الأتفاقيات الدولية لحقوق الطفل على حق الطفل المطلق فى الحماية من العنف ومن جميع انواع الإساءة البدنية والجنسية والنفسية

٥- إصدار القوانين والتشريعات الدولية التى تحمى الأطفال من الإساءة والعنف وتجريم المعتدين ومعاقبتهم

٦- إصدار وصياغة اعلان عالمى لمناهضة الإساءة والعنف ضد الأطفال بحيث يكون الأطفال طرقا اساسيا فى صياغة على ان يتضمن موقفاً من كافة أشكال الإساءة والعنف ضبد الأطفال الواقعة على الأطفال نتيجة الإحتلال

٧- تكاتف جميع العديد من المنظمات والهيئات والإتحادات من أجل إصدار توجيهات وارشادات ومبادىء لتغطية القضايا التى تشمل الأطفال وخاصة العنف والإساءة اليهم

٨- إنشاء هيئات ومنظمات واليات دولية تسمح للأطفال بتقديم الأطفال الشكوى من جرائم العنف والإساءة التى وقعت عليهم مباشرة إلى الجهات المسئولة والمختصة

٩- وجود سياسات وطنية واستراتيجية لمنع ومكافحة حالات الأستغلال الأقتصادى للأطفال

١٠-اتخاذ تدابير وتشريعات ادارية واجتماعية وتربوية تهدف إلى حماية الأطفال من الأستخدام الغير مشروع فى العمل والإساءة اليهم

١١-التعاون والتشاور مع الهيئات المعنية بالطفل حكومية وغير حكومية فى الإجراءات التى يتم اتخاذها بشأن قضايا العنف والإساءة ضد الأطفال

١٢-الإنضمام إلى إتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف (أقليميه ودولية لتشجيع منع جميع الإساءة والأستغلال الجنسى للأطفال

١٣-التعاون والمساعدة الدولية ذات الصلة مع هيئات الأمم المتحدة والمنظمات والهيئات الدولية المتخصصة والتعاون مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية لحماية الأطفال من الإساءة والعنف

المراجع

١- المجلس العربى للطفولة والتنمية: الدليل التدريبى للإعلاميين العرب حماية الأطفال من العنف ، القاهرة ٢٠٠٨ .

٢- طه عبد العظيم حسنين : سيكولوجية العنف ، المفهوم ، النظرية ، العلاج ، السعودية ، الدار الصوتية للنشر والتوزيع ٢٠٠٥ .

٣- سهام درويش أبو عطية : أحمد عطا محمود أحمد ، فاعلية برنامج ارشاد جامعى لتحسين التوافق النفسى ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء اليهم مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، مجلد ٦ ، ع ٣ سبتمبر ٢٠٠٥ .

٤- علاء الدين كفافى : دور الإرشاد الأسرى فى مناهضة العنف ضد الأطفال مجلة خطوة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية القاهرة ، ع ٢٨ ، مايو ٢٠٠٨ .

٥- طلعت منصور :المحكات التشخيصية للدليل التشخيصى والإحصائى للإضطرابات النفسية ، مركز استشارات العائلة ، بالإشتراك مع الرابطة الإمريكية للطب النفسى ، الدوحة ، قطر ٢٠٠٠ .

٦- عدلى السمرى :العنف فى الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور ، الأسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠١

٧- هدى قحطان : العنف ضد الأطفال ، الرياض : مستشفى الملك فيصل التخصصى ومركز الأبحاث، ٢٠٠٢ .

٨- عادل رطروط : أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد اسرهم وعلاقاتها ببعض المتغيرات الإجتماعية ، رسالة ماجيستير غير منشورة / الجامعة الأردنية، ٢٠٠١ .

٩- الدخيل ، عبد العزيز عبد الله ١٩٩٠ سلوك السلوك ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة الخانجى .

١٠- شهندا الباز : وضع مشاكل الطفلة فى مجال الأطفال فى ظروف صعبة ، مجلة ثقافة الطفل ، العدد الرابع عشر القاهرة، ١٩٩٥ .

١١-طلعت منصور : نحو استراجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ٢٠٠١ .

١٢- تغريد أبو سرحان : الإيذاء ضد الأطفال ، ورقة عمل غير منشورة ، ادارة حماية الأسرة ، عمان ، الأردن، ١٩٩٩.

13- Conte , j , and shove ,D ' sociaf work and Sexual Abyse ' joyrnal of social
work and Human sexualty.Fo 1 no : 1-2 my.haworth press. 1982 p. 22.

14 – Jarbarino . j(1990) preventing child Maltreatment.in R.H. price . R .F . Ketterer .B. c .

15 – Beder . And Jmonahan(Eds.) prevention in Ment al Health . R esearch . policy and practice (pp.63 – 80) Beverly Hills. CA . fife age .

16 – gold stin A.p . and Keeler . H . (1989) A gjressive Behavior . Assessnant and inter – venfion. Elmsford . NY: perjamont press.pp.112 – 117 .

17 – Goldstein A.B . Keller. H & eme. D . 1985 . p 24.

18 sperly. J. l . and Lauderdale . M .(1988) . community Chrarcteristics and aethnicity in the prediction of child Maltratment Rates. Child abuse and neglelect .7.91.105 .

19 – Sitjl. M (1992) . farness in children . NY: Academic prdss.

20 – Goldstein A.p.Keller. H. and Erne. D . (1985) changing the Abusive parent . cham- paign 11 : Research press .

21 – Crosson- Tower. Cynthia . (2002) Understanding child abuse and Naglect . Boston:Allyn and Bacxon .

22 – Hopper . j. (2003) child abuse : Statistics . research. And resources. Orber at http// gim hopper. Com / abstract .

23 – Justic ; b., & justice , R. (1990) the abyusing family , new work plenyum press.

24 – Muro , T . & kottman , t (1995) guidance and councling in the elementary and middle schools , brown and ben chmerk publishers .

25 – Meier , g. (1985) assault against children . why it happens how to stop it , collage hill press, seandiego , califorlia .

26 – Fortin , p . j . & reed S.R . (1984) diajnosing and responding to emo tional abuse within the helping system , child abuse and neglect, fol . 8 (1) , 117 – 119 .

27 – Gerbarion , j, Guttmann E & seeley j. w. (1986) the psychologically Battered child , jossey – Bass , son Francisco , USA .

28 – rosenheim , M , ' the child and the law ' in edith H . G rotberg (ed) , 1978 200 years of children , pp . 423 479 . department of health , education , and welfare . Washington , D . C : gofermnent printing offion dhew pub . no . (OHD) 77 – 301 03 .)

29 – radbill,S , 'A history of child abuse and infanticide ' n ray E . helfer 1974 and C.henry Krmpe (eds) the Battereet child , pp . 3-12 2nd ed . Chicago: university of Chicago press.

30 – www . child helpusa . org .

31 – www . duhaime . org / child six .htl .

32 – Cwla: child welfare league of amerisa (2000) children 2000 : faces of the future , in at ional fact sheat , dep art memt of health and humam services, U. s

33 – demause,L, ' our forebears made chil hood a nightmar ' bsycholigy 1975 today, april: 58-88 .

34 – www. Asrarian- hos . org .

35 – Unicef (1997) the situation of jor danian children and women : Arights – b\esedanalysis,amman

36 – ang us,G. & wodward , S . (1995) child abuse and nag lect at Australia 1993 – 1994 , child welfare series , no . 13 , Australian institute of health and wlafare, AGPS, canberia.